له الامر وسلموا له انه يحب المتوكلين وقدم الاعلام بد والحسد على
ما بعده اهتماما بالشدة الابتلا بد لان الانسان غيور حسود بالطبع
فاذا نظر اليها انعم الله على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والعدوان
تنبيه قد يضمن الحديث ان الخصال الرذايل مركوزة في جبلة
الانسان اما بالعقل او بالشرع قال المتنبي .

والظلم من شيم النفوس فان تجد . ذا عفة فلعله لا يظلم .

عد عن ابي هريرة قال عبد الحق اسناده غير قوى وقال ابن القطان
فيه عبد الرحمن بن سعيد مدني ضعفه ابن معين وعبد الله المقبرى
متروك .

اذا حضرتم موتاكم عند خروج ارواحهن فاغمضوا البصر اى اطبقوا
الجفن الاعلى على الاسفل بعد تيقن خروج روحه كما قال القرطبي
عن الداودى قال محمد بن المقعدى سمعت ابا ميسرة رجلا عابدا
يقول غمضت جعفر المعلم رجلا عابدا حال الموت فرايته في النوم يقول
اعظم ما يكون على تغميضك لى قبل ان اموت فان البصر يتبع الروح
هذه علة للامر بالاغماض يعنى ان ذهاب الباصرة في ذهاب الروح
فهى تابعة لها فاذا ذهبت الروح ذهبت الباصرة فلم يبق لانفتاح
البصر فايدة فلهذا ينبغى تغميضه كذا قرره الهروى تبعا للبيضاوى
وجرى على نحوه في المطامح حيث قال المراد بذلك ان الادراك البصرى
الموضوع في جوهر العين يفارق البدن بفراق الروح فهو تابع لها بقا
وذهابا فان بقيت بقى وان ذهبت ذهب انتهى ومشى على نحوه الاكمل
وبه يعرف ان المولف من الغافلين حيث ذكر انه اقام ثلاثين سنة
يستشكل ذلك بان البصر انما يبصر ما دام الروح بالبدن فان
فارقه تعطل الابصار ثم اجاب بان المراد شرع في قبضه
ولم يبق انتهى ما ذاك الا لانه ظن ان المراد ان البصر يتبع الروح
حسا وما درى ان المراد انه تابع له في الحكم بقا وذهابا كما تقرر
وقولوا خيرا حال التغميض وبعده اى قولا خيرا من الدعا للميت بنحو
مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة ولا يحملكم الجزع على الدعا على انفسكم
وهذا كما قال القرطبي امر ندب او ارشاد وتعليم لما ينبغى ان يقال عند
المصيبة فان الملايكة الموكلين بقبض روحه او من حضر منهم او اعم
تومن على ما يقول اهل البيت اى بيت الميت وفي نسخ اهل الميت اى
يقول امين يعنى استجب يا ربنا فلا تقولوا شرا فتومن الملايكة فيستجاب

نقيه

تنبيه اشارة الى النهى عن نحو الرغاء والجسر اهل لا عشت بعده ونحو ذلك والروح
عند اكثر اهل السنة جسم لطيف مغاير للاجسام ماهية وصفة متصرف في
البدن حال فيه حلول الدهن في الزيتون يعبر عنه بانا وانت واذا فارق
البدن مات وذهب جمع منهم الغزالى والامام الرازى وفاقا للحكما
والصوفية الى انه مجرد غير حال بالبدن يتعلق به تعلق العاشق بدبر
امره على وجه لا يعلم تفصيله حم ه ك عن شداد بن اوس قال
ابن حجر فيه قزعة بن سويد وروى الشطر الثانى منه الجماعة جميعا الا
البخارى عن ام سلمة بلفظ اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان
الملايكة يومنون على ما تقولون .

اذا حكم الحاكم فاجتهد يعنى اذا اراد الحكم فاجتهد فحكم فهو من باب
القلب على حد وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا قال عياض والاجتهاد
بذل الوسع في طلب الحق والصواب في النازلة وابن الحاجب استفراغ
الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعى فاصاب اى طابق ما عند الله فله اجران
اجر لاجتهاده واجر لاصابته فان قيل الاصابة مقارنة للحكم
فما معنى الفا المفيدة للترتيب والتعقيب فالجواب انه فيه
اشارة الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد واذا
حكم فاجتهد فيه التاويل المار فله اجر واحد على اجتهاده لان
اجتهاده في طلب الحق عبادة وفيه ان المجتهد يلزمه تجديد الاجتهاد
لوقوع الحادثة ولا يعتمد على المتقدم فقد يظهر له خلافه ما لم يكن
ذاكرا للدليل الاول وان الحق عند الله واحد لكن وسع الله للامة
وجعل خلاف المجتهدين رحمة وان المجتهد يخطى ويصيب والا لما
كان لقوله فاخطا معنى هذا ما عليه الشافعية وتاوله الحنفية
فابعدوا قال الحرالى والحكم قصر المصرف على بعض ما يتصرف فيه وعن
بعض ما يتشوف اليه والاصابة وقوع المسدد على حد ما سدد له
من موافق لغرض النفس او مخالف حم ق د ن ه عن عمرو بن العاص
السهمى حم ق ع عن ابى هريرة وفي الباب غيرهما .

اذا حكمتم فاعدلوا ان الله يامر بالعدل والاحسان واذا قتلتم
قودا او حدا او ما يحل قتله فاحسنوا القتلة بالكسر هيئة القتل بان
تختاروا اسهل الطرق واسرعها ازهاقا لكن نراعى المثلية في القاتل في
الهيئة والالة ان امكن ويجب في القتل بنحو السيف كانه حاد فان
الله محسن يحب المحسنين اى يرضى عنهم ويجزل مثوبتهم ويرفع درجتهم